Children's Electronic Illustrated Stories as a Model for Functional Grammar Lesson

Rahaf Suleiman Ali*
Dr. Safwan Bahjat Salloum**

(Received 14 / 8 / 2025. Accepted 11 / 1 / 2026)

□ ABSTRACT □

This research attempts to address the electronic comic story as an ideal model for applying the data of functional grammar theory to its text, showing its distinction from the ordinary story, and from the paper story, and the development of employing the cognitive template in it, which makes it a means to strengthen the linguistic, cognitive, cognitive, logical, social and imaginative abilities of the child faster and more effectively than ordinary stories.

The research followed the descriptive-analytical approach to track the grammatical manifestations in the electronic short story, providing a definition of the story in its general sense in language and terminology, and comparing it with the term electronic comics, and studying the functional grammar of electronic comics through the application of functional grammar categories in the analysis of a model of a religious educational story whose purpose is to activate the feeling of love for doing good by teaching the child the meaning of harming others, and teaching them other socio-religious values, such as the commitment to do good in secret and not to be hurt.

Keywords: Story, Electronic Comics, Functional Grammar

Copyright **:**Latakia University journal (formerly tishreen) -Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Master's student in Arabic Language Faculty of Arts and Humanities - Latakia University (formerly tishreen) - syria.**

** **Assistant Professor in the Department of Arabic Faculty of Arts and Humanities - Latakia University (formerly tishreen) - syria.**

قصص الأطفال المصوّرة الإلكترونية بوصفها نموذجاً للدّرس النّحويّ الوظيفيّ

رهف سليمان علي*

د. صفوان بهجت سلوم**

(تاريخ الإيداع 14 / 8 / 2025. قبل للنشر في 11 / 1 / 2026)

ملخّص

يحاول هذا البحث تناول القصّة المصوّرة الإلكترونيّة بوصفها نموذجاً مثاليّاً لتطبيق معطيات نظريّة النّحو الوظيفي على نصّها، مُظهراً تميّزها عن القصّة العاديّة، وعن القصّة المصوّرة الورقيّة، وتطوّر توظيف القالب الإدراكي فيها، مما يجعلها وسيلةً لتقوية القدرات اللغويّة والإدراكيّة والمعرفيّة والمنطقيّة والاجتماعيّة والخياليّة لدى الطّفل بشكلٍ أسرع وأكثر فاعليّة من القصص العاديّة.

وقد اتّبع البحث المنهج الوصفيّ التحليليّ في دراسة القصّة الإلكترونيّة القصيرة، فقدّم تعريفاً للقصّة بمفهومها العامّ لغةً واصطلاحاً، وقارنها بمصطلح القصّة المُصوّرة الإلكترونيّة، ودرس الوظيفة النحويّة للقصص المصوّرة الإلكترونيّة من خلال تطبيق مقولاتِ النّحو الوظيفيّ في تحليل نموذجٍ لقصّةٍ تعليميّة دينيّة غرضها تفعيل شُعور الطّفل بحُبّ عمل الخير، وتعليمه معنى إماطةِ الأذى عنِ الآخرين، وغرس قيم اجتماعيّة دينيّة أخرى فيه، مثل الالتزام بفعل الخير في الخفاءِ وعَدَمِ الجَهرِ بهِ أمام الآخرين، والالتزام بالحفاظ على النّظافة العامّة، والدّوام على ذكر اللّه، والاحتكام بأخلاق نبيّه الكريم صلوات اللّه عليه.

الكلمات المفتاحيّة: القصّة، القصّة المصوّرة الإلكترونيّة، النّحو الوظيفي

حقوق النشر : مجلة جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **طالبة ماجستير- قسم اللغة عربية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)- سوريا.**

** **أستاذ مساعد – قسم اللغة العربية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية –جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)- سوريا.**

1- مُقدّمَة:

سعت نظريّة النّحو الوظيفيّ خلال مراحِل تطوّرها إلى وضعِ نموذج يُمثّلُ عمليّتي الإنتاج والتّأويل في التّواصُل الاجتماعيّ بشتّى أشكالهِ، وبنت النّموذجَ الأوليّ على نمط الخطاب اللّغويّ الطّبيعيّ، لكنّها توسّطت بينَ التّخصيصِ والتّعميمِ في بناء النّموذجِ العامّ، وطوّرتهُ وفقَ مراحِل مُتعدّدة، كان آخرها نحو الخطاب الوظيفيّ الموسّع، وكانت إحدى النّقاط الّتي تناولتها هذه النّظريّة هي: (كيفيّة اكتساب الطّفل للغته)، إذ قدّمت تصّوراً للعمليّة الذّهنيّة الّتي تُرافق عمليّتي إنتاج الكلامِ وتأويلِه. وللقصص المصوّرة الإلكترونيّة الخاصّة بالأطفال دورٌ كبيرٌ في بناءِ لُغتهم وتطويرها، لأنّها تعمل على ربط المشهد باللّغةِ، وجعلِ المشهدِ أكثر تكثيفاً، والتّعبيرِ عنه بعباراتٍ لغويّةٍ بسيطةٍ ذاتِ مفرداتٍ قليلةٍ، ولا تورِدُ الألفاظ الجديدةَ والأساليب الجديدةَ دُفعةً واحدةً، وإنّما تقومُ على تكرارِ ألفاظٍ قديمةٍ، وإيرادِ ألفاظٍ جديدة معها بأساليب لغويّةٍ يسيرةٍ تردفُ خزينةَ الطّفلِ بما يمكّنه من تقوية ملكةِ التّعبير على نحوٍ مُتدرّج، فتبني قاعدته اللّغويّة لبنةً لبنةً، ويكونُ هذا البناءُ متّصلا بالنّاحيةِ الاجتماعيّة، ممّا يجعله أكثرَ رسوخاً وثباتاً في ذهنِ الطّفلِ، ويؤدي إلى تطوّره اللّغويّ السّريع إضافة إلى اندماجه الاجتماعيّ واكتسابه للخبرات والمعارف.

2- أهميّة البحث واَهدافُه:

تكمن **أهميّةُ البحثِ** في تقديمه نموذجاً يُجسّد الرؤية الوظيفيّة للخطاب التّعليميّ اللّغويّ المتمثّل في القصص المصوّرة الإلكترونيّة، و**يهدِفُ** إلى تبيان دورها في تسريع تعلّم الطّفل للغته الأمّ، ولغيرها من اللّغات من خلال مخاطبتها لحَواسّهِ وعقلِهِ، وبجعلها عمليّة اكتساب اللّغة غير مباشرة، فتُوجِّهُ الطّفل إلى التّعبير اللّغويّ واستخدام الألفاظ والتّراكيب المناسبة في المقامات الكلاميّة الموافقة لفئته العمريّة.

3- طرائق البحث وموادّه:

اتّبع البحث المنهج الوصفيّ التّحليليّ، ووظّفه في وصف الفروق بين قصص الأطفال المصوّرة الإلكترونيّة والقصص النصيّة، وقدّم من خلاله بعض المعطيات الأساسيّة لنظريّة النّحو الوظيفيّ، وحلّل وفقها قصّة إلكترونيّة وظّفت الصّور لتجسيد المواقف والأحداث، وأرفقتها بعباراتٍ واصفةٍ، فحاكت كُلّ القوالب الأساسيّة المكوّنة للقدرةِ اللّغويّة، وقدّمت للطّفل ألفاظاً وتركيباتٍ جديدةً للمحمولات الدّالة على الوقائع والأحداث والأحوال، إضافةً لتدعيمها بالقِراءَةِ الصّوتيّة الّتي رافقت كُلّ مَشهَدٍ.

الفرق بين القصص النصية والقصص المُصوّرة الإلكترونيّة:

تتميز القصّة المصوّرة الإلكترونية عن القصص النصية بأمورٍ عديدةٍ، يمكن إيضاحها من خلال تعريف كلّ منهما:

القصّة لغةً:

جاء في مادة (ق ص ص) في لسان العرب ما يلي: " والقِصّة معروفة. ويقال: في رأسهِ قِصّةٌ؛ يعني: الجملة من الكلام ونحوها... والقاصّ: الذي يأتي بالقِصّة... والقِصّة: الخبر، وهو القصص. وقصّ عليّ خبره يقُصُّه قَصّاً: أورده.

والقصص: الخبر المقصوص، وضعَ موضعَ المصدر حتى صار أغلب عليه، والقِصص –بكسر القاف– جمع القِصّة التي تُكتب... "[1]

القصّة اصطلاحاً:

للقصّة تعريفاتٌ كثيرةٌ منها:

1- "سرد واقعي أو خيالي يُقصد به إثارة الاهتمام أو تثقيف السّامعين أو القُرّاء"[2]

2- "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وتتناول حادثة واحدة أو عدّة حوادث، تتعلق بشخصيات مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها متفاوتا من حيث التأثر والتأثير"[3]

3- القصة: " عالم سيميائي، يُعتبرُ موضوعاً للمعرفة، ويقومُ على تمفصُل العناصر"[4]

فالقصّة في معناها اللّغويّ تتمثّل في الخبر المقصوص؛ أي الّذي يتولّى قاصّ نقله، أمّا في معناها الاصطلاحيّ، فهي ذاك الجنس الأدبيّ الّذي يحتمل الخيال أو الواقع، فيسرد مؤلّفها حدثاً أو عدّة أحداث موجزةً ليبرز فكرةً أو صورةً من خلال الكلمات بمفردها، لذلك تتطلّب قدراً متوسّطاً من الكلمات الّتي تصفُ أفعالاً متتالية، وتتمثّل غايتها في تثقيف المتلقّين، ومحاكاة خيالهم.

القصّة المُصوّرة الإلكترونيّة: " مجموعةٌ من الأحداث تدور حول موضوعٍ مُحدّدٍ تُسردُ بأسلوبٍ مُشوّقٍ ولغةٍ مفهومةٍ مُعبّرةٍ بصوتٍ واضحٍ ومسموعٍ مصحوبةً بصورٍ تُعبّر عن تِلك الأحداثِ تتدرّجُ في ظهورها من البدايةِ إلى النّهايةِ".[5]

تتميّز القصّة المصوّرة عن القصّة العاديّة _وفق هذا التّعريف_ في توظيفها للصّورة للمشاركة في أداء المعاني، وتصوير الأفعال والأسماء وصفات الأشياء عبر الكلمات، إضافةً إلى كونها مقروءةً صوتيّاً بلغةٍ فصحى سليمة ومُعبّرةٍ، يُركّز فيها النّاطقُ على مواضع النّبر والانفعال، ويُراعي عنصر المفاجأة.

ويتجلّى دورها في تعليميّة اللّغة العربيّة من خلال تقيّدها بقواعدِ اللّغةِ العربيّة الفصحى، إذ تُراعي الرّتبَ المحفوظةَ، ولا تُدرج الرّتبَ غير المحفوظة دُفعةً واحدةً، فتترسّخ في ذهن المتلقّي الطّفل؛ لأنّها تتكرّر باستمرار، وتُرفِقُها بالصّور المُعبّرة عنها، لكنّ الألفاظ الّتي توظّفها تتّسم بالبساطةِ، وتبتعد عن التّعقيد، ويحاول المؤلّف استخدام مفرداتٍ واردةٍ لدى الطّفل، وتتعلّق بحياته اليوميّة، ويضيف إليها ألفاظاً جديدةً على نحوٍ متدرّجٍ.

وتركّز القصص المصوّرة على موضوع دمج المتعة مع التّعليم، فلا يشعر الطّفل بالالتزام أثناء تعلّمِهِ، إنّما يتعلّم على نحوٍ غير مباشر، وغير تلقينيّ، وقد اقتصرت في أوّل ظهور لها على إدراج الصّور في القصص الورقيّة، وأضافت مع تطوّرها النّاحية الصّوتيّة في القصص الإلكترونيّة، فصار الطّفل يسمعُ ويقرأُ القصص في آن معاً،

---

[1] ابن منظور، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، لبنان، مادّة: قصص.

[2] إبراهيم. السعافين، *أساليب التعبير الأدبي*، ط1. القاهرة، مصر: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000، ص 29.

[3] إبراهيم. صبيح، وآخرون، *فن الكتابة والتعبير*. عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، 1997، ص 24.

[4] سعيد. علوش، *معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة*، ط1. دار الكتب اللّبناني، بيروت– لبنان، سوشبريس، الدّار البيضاء – المغرب، 1985، ص180.

[5] ربحي. حمدان، *أثر القصّة المصوّرة في رفع التّحصيل في مادّة اللّغة العربيّة لدى طلبة الصفّ الثّاني الأساسيّ في مديريّة قصبة إربد*، المجلّة الدّوليّة التربويّة المتخصّصة، مج.7، ع.7، 2018، ص64.

ولا يتطلّب الأمر وجود شخصٍ بجانبه ليلقّنه الألفاظ، فمع وجود الصّور يُحدِثُ مقاربةً بين الصّورة والكلمات والأصوات، فيختزنها في ذاكرته ليسترجعها لاحقاً في مواقفٍ مشابهة.

يُضاف إلى تنمية القصص المُصوّرة الإلكترونية للناحية اللغوية، مُساهمتها في تنمية القدرات الفكريّة والعلميّة لدى الطفل، وتوعيته عبر ما تقدّمه من قيمٍ أخلاقيّة، كما تُحدثُ تطوّراً سريعاً على النّاحية النّطقيّة [6]، وتزيد الثّروة اللّغويّة لدى الأطفال، وتنمي قدرتهم المُعجميّة ممّا يعينهم على فهم نظام تركيبِ الجُملِ، وعلى الرّبطِ بين مُختلفِ مستوياتِ اللّغةِ، فيظهِرونُ تقدّما سريعاً ومتواصلاً في التّعبير اللّغوي [7].

ويتمّ إنتاج هذا النّموذج اللّغويّ لمُخاطبةِ الطّفلِ على نحوٍ يمكّن من التّواصل مع عقله تواصُلاً يُراعي مستواه اللّغويّ والفكريّ، وذلك ليحدثَ التّوافقُ بين عمليّتي الإنتاج والتّأويل من ناحية تأدية المعنى المُراد من قبل المُنتج، وتأويله بشكل صحيح من قبلِ المُتلقّي الطّفل مدعوماً بمعطياتٍ صوريّة مُكثّفة تساعده على الرّبط بين الكلماتِ والصّور، ولتكون عمليّة الرّبطِ يسيرةً عليه يتمُّ اختيارُ ألفاظٍ سهلةٍ تكونُ معظمها من ضمن مستودعِ كلماتِه المألوفةِ، أمّا الكلمات الجديدة فتُساعدهُ الصّورُ على تعلُّمها.

الوظيفة النّحويّة للقصص المصوّرة الإلكترونيّة:

عرّفَ الدّكتور أحمد المتوكّل النّحو الوظيفيُّ بأنّه اتّجاهٌ يحدّد للّغةِ عدّةَ وظائف، لكنّ وظيفتها الأساس تبقى الوظيفة التّواصليّة [8]، وعرّفه محمّد مليطان بأنّهُ: "نحوٌ يعدُّ خصائص اللّسان الطّبيعيّ الصّوريّة التركيبيّة والصرفيّة والصّوتيّة مقوّماتٍ غير مستقلّة عن الدّلالة والتّداول، ولا يتمّ وصفها وتفسيرها إلّا باللّجوء إلى عوامل دلاليّة وتداوليّة"[9]، ومن هنا جاء مبدأ (الوظيفة تحدّد البنية)، وأسبقيّة التّداول والدّلالة للتّركيب، إذ يركّز هذا النّحو على الغاية الّتي تسبقُ إنتاجَ الكلام وفقَ مُقتضياتِ المقامِ والحالِ، والكيفيّة الّتي يبني بها مُتكلّم اللّغةِ العباراتِ والجُمَل للتّعبير عن ردود الأفعال والانطباعات والسّؤال والإجابة... وغير ذلك، فيختار الكلمات وأدوات الرّبط المُناسبة مُستنداً إلى مجموعةٍ من الملكات التّي تتكوّن لديه بشكلٍ تراكميّ وتفاعليّ، وذلك يعتمدُ على تواصله مع المُحيط، وعلى مونولوجه الدّاخليّ القائم على التّفكير الباطن.

تُشكّل الملكات الّتي حدّدها النّحو الوظيفي مجموعةً من القوالب، تُكوّن مُجتمعةً القُدرةَ التّواصليّةَ لمُتكلّم اللّغة، وتركز القصّة المصوّرة الإلكترونية على تفعيل كل عناصر هذه القدرةِ لدى الطّفل وإن طغت إحداها على الأخرى، وقد ذكر النّحو الوظيفيّ خمس ملكاتٍ لدى مُستعمل اللّغة الطّبيعيّة تُكوّن قُدرته التّواصليّة، وهي: [10]

---

[6] ينظر: حسن. سفين، *فاعليّة استخدام القصص المصوّرة في تدريس اللّغة العربيّة على تنمية القدرة المعجمية والتعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة*، جامعة بني سويف – مجلة كليّة التربية، ع. يوليو ج.2، 2019، ص348.

[7] ينظر: المرجع السّابق، ص348– 350.

[8] يُنظر: يونس. حباش، *حوار مع الدّكتور أحمد المتوكّل: البحث اللّساني العربي وآفاق البحث اللّساني الوظيفي (الجزء الأوّل)* ، مركز معارف للدّراسات والأبحاث، 2020/10/14. [متّصل]. متاح على: https://maarifcenter.ma/.

[9] محمّد. الحسين مليطان، *نظرّية النّحو الوظيفيّ – الأسس والنّماذج والمفاهيم*، ط1.الرّباط، المغرب: دار الأمان، 2014، ص145،144.

[10] ينظر: أحمد. المتوكل، *قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيّات الوظيفيّة – البنية التّحتيّة أو التّمثيل الدّلاليّ التّداوليّ*، ط1. الرباط، المغرب: منشورات دار الأمان، 1995 ، ص 17،16.

1- **المَلَكَة اللّغويّة:** تتمثّل في قدرة مُستعمل اللّغة على إنتاج وتأويل أكبر عدد من العبارات اللّغويّة في المواقف التّواصليّة المتنوّعة بمختلفِ درجات تعقيدها.

2- **الملكة المنطقيّة:** تتمثّل في قُدرة مُستعمل اللّغة على استنباط معارف جديدة من معارف سابقة من خلال الاستدلال المنطقيّ الاستنباطيّ والاحتماليّ.

3- **الملكة المعرفيّة:** تتمثّل في قُدرة مُستعمل اللّغة على تخزين المعلومات الّتي يستنبطها من العبارات اللّغويّة بشكلٍ مُنظّم، ثُمّ استحضارها عند الحاجة لها في تأويل العبارات الجديدة.

4- **الملكة الإدراكيّة:** تتمثّل في قدرة مُستعمل اللّغة على اشتقاق المعارف الجديدة من إدراكه لمحيطه، وتوظيف إدراكاته في إنتاج وتأويل العبارات اللّغويّة

5- **الملكة الاجتماعيّة:** تتمثّل في قُدرة مُستعمل اللّغة على إنتاج وتأويل وضبط العبارات اللّغويّة المُناسبة للمقام والمقال في المواقف الاجتماعيّة المُختلفة لتحقيق أهداف تواصليّة معيّنة.

وتوظّف القصّة المُصوّرة هذه الملكات من خلال تعزيز القُدرة اللّغويّة، فتقوم بإيراد ألفاظٍ جديدةٍ في كلّ قصّةٍ، وتُكرّر العباراتِ مراراً ضمن النصّ، "فازدياد حصيلة الطّفل من الثروة اللّغويّة، يتناسب طرداً مع تحصيله الثّقافي والعلمي ومع خبرته، وإنماء الثّروة اللغويّة لديه"[11]، ومن خلال إرفاقها النصّ بصورٍ تجسّد معانيه تخاطب حاسّة النّظر لدى المتلقيّ الطّفل فيحفظ الدّال والمدلول، ويمكّنه الصّوت المُرفق من حفظِ طريقة نطقِ الكلمات.

كما يأخذ الطّفل من هذه القصّة عبةً أو حكمةً أو معلومةً علميّة، فتنمّي لديه الملكتين الاجتماعيّة والمعرفيّة، ويتعلّم من خلالها منطق السّبب والنّتيجة، لتتنمّى لديه القدرة المنطقيّة، وإن اعتمدت على تصوير شخصيّاتٍ خياليّة. ولأنّ (سيمون دك) _مؤسس النّحو الوظيفيّ_ فتح مجالاً لإضافة ملكات أخرى [12] اقترح البحث إضافة (الملكة الخياليّة)، الّتي تتجلّى في إنتاج صور الشّخصيّات المُشاركة في القصص، كخلق شخصيّة خياليّة، واستنطاق الجمادات والحيوانات، وكلّ الموجودات، وهي غير الملكة الإبداعيّة الّتي نجدها في النصّ الشّعريّ، لأنّها تتعلّق بخطابٍ موجّهٍ إلى أطفالٍ في المرحلة الإعداديّة، أمّا الخطاب الإبداعيّ فيوجّه إلى مستعملي لغةٍ أكبر عمراً وأكثر اطّلاعاً وثقافةً، ولديهم مستوى عالٍ في الملكاتِ، فهم ليسوا في مرحلة تعلّم اللّغة كما لدى الأطفال.

ولكُلّ ملكةٍ قالبٌ خاصّ، لكن تقوم بينها وبين غيرها علاقات تأثر وتأثير[13]، كالملكتين الإدراكيّة والمعرفيّة اللتين تتبادلان التأثير ويمكن أن تُشكل معلومات كلّ منهما دخلاً للأخرى[14]، ويظهر تبادلهما التّأثير في القصص المُصوّرة من خلال استحضار الطّفل لمعارفه عن الصّور والألفاظ المسموعة والمقروءة الّتي عرفها سابقاً ويربطها بالمعلومات الجديدةِ الّتي تُغذّي إلى جانبهما ملكته اللّغويّة من خلال حفظه لألفاظٍ جديدةٍ ولصُورٍ جديدةٍ مُرتبطةٍ بها، علماً أنّ الألفاظ الّتي يختزنها في حافظته تكونُ متواضعةً، إذ تقتصر على ما سمعه بشكلٍ متكرّر ممّن يحيط به ولاسيّما والديه، ويتّسم معظمه بالعاميّة، أمّا الفصيح فيتعلّمه ممّا يشاهده على الشّاشات من أفلام كرتونيّة، وقصصٍ إلكترونيّة، وبرامج تعليميّة.

---

[11] ربحي. حمدان، ***أثر القصّة المصوّرة فيرفع التّحصيل في مادّة اللّغة العربيّة لدى طلبة الصفّ الثّاني الأساسيّ في مديريّة قصبة إربد*****، ص66.**

[12] ينظر: أحمد. المتوكل، ***قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيّات الوظيفيّة – البنية التّحتيّة أو التّمثيل الدّلاليّ التّداوليّ*****، ص 17.**

[13] أحمد. المتوكل، ***آفاق جديدة في نظريّة النّحو الوظيفيّ*****، ط1. القاهرة، مصر: دار الهلال العربيّة، 1993، ص9.**

[14] ينظر: أحمد. المتوكل، ***قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيّات الوظيفيّة – البنية التّحتيّة أو التّمثيل الدّلاليّ التّداوليّ*****، ص 18.**

وتُعدُّ القصّة المصوّرة الإلكترونيّة خطاباً متكاملاً يُمكّن الطّفل من معرفة الكلمات والتّراكيب المُعبّرة عن الأشياء والمواقف والأعمال الّتي تمثّلها الصّور، فيربط خبراته الجديدة بخبراتٍ سابقة عبر التّذكر واستحضار المعلومات من مشاهداته ومعارفه اللّغويّة والإدراكيّة، لذلك تركّز القصص المصوّرة على تفاصيل الصّور الّتي تُقدّمها، فقبل أن يتمّ رسمها يقومُ المؤلف بكتابةِ نصٍّ مكتمل التّفاصيل، ثمّ يستغني عن جزء كبير منه من خلال الصّور الّتي ترافقه والّتي تُمثّل توصيفاً للأماكن والشّخصيّات، فتنطق الصّور بالمعاني الّتي يمكن تحويلها إلى صور، كالملامح الّتي تُشير إلى الغضب، أو الّتي تَبعث الخوف والرّهبة، أو الّتي تمثّل شروق الشّمس، والصّور الّتي تجسّد القيام بالأعمال، كصورة الرّاعي والأغنام الّتي تعبّر عن عمل الرّعي، وغير ذلك من الأمثلة...

كما تُنمّي القصص المصوّرة ثقافة الطّفل الاجتماعيّة، فتعلّمه القيم والأخلاق والعادات السّليمة بشخوصها الخياليّة، وتستنطق الموجودات وتنقل عبرها الحكم والعبر، وكلّما قلّت الكلمات وكثُرت الصّور كانت القصّة أكثر جودةً لاسيّما في القصص الّتي توجّه إلى أطفال المرحلة الأولى من تعلّم اللّغة، فقلّة الكلمات تجعل الطّفل يُركّز على الصّور لتترسّخ في ذهنه بشكل أفضل، ويستحضرها عندما تُذكر الكلمات الّتي عبّرت عنها في القصّة، فتكوّن القدرة المعجميّة لديه يتمّ بشكلٍ متدرّج إضافة إلى تعلّمه ثقافة الاستماع وأسس الإلقاء السّليم.

تحليل النص وفق نموذج نحو الخطاب الوظيفي:

لتحليل النص القصصي الإلكتروني وفق نموذج نحو الخطاب الوظيفي يجب تحديد الغرض المقصود من النص هل هو نص إخباري أم تأثيري أم تعبيري أم اجتماعي؟ ثم لا بد من تحليل وظائف اللغة في النص، وكيف يحاول المؤلف تحقيق غرضه من خلالها، يلي ذلك تحليل استخدام اللغة لتحقيق الغرض، وتتبع دور الأفعال والأسماء والصفات والجمل وأدوات الربط في ذلك، ثم نحلل السياق الاجتماعي والثقافي ونتتبع تأثيرهما في لغة النص، وفي النهاية نختم بخلاصة تتضمن نتائج تحليل النص من منظور هذا النموذج النحوي.

نموذج تحليلي:

اختار البحث قصّة مصوّرة إلكترونيّة عنوانُها: (فاعِلُ خيرٍ)[15]

نص القصة وتوصيف للصور المرفقة:

بدأتِ القصّة بصورةِ طفلٍ يُغادِرُ المدرسةَ بعد انتهاء دوامه، وأُرفِقَت بعبارة (فاعِلُ خيرٍ) وهي عنوان القصّةِ، للدّلالةِ على أنّ هذا الطّفلَ سيقومُ بفعلٍ خيريٍّ خلال طريق عودتِهِ من المدرسةِ. ثُمّ تكرّرتِ الصّورةَ مُرفقةً بعبارةٍ مُعبّرةٍ عنها (خَرَجَ عُمَرُ مِنَ المدرسةِ،)

تلتها صورة للطّفل ذاته في طريقِ عودتِهِ إلى البيتِ، وقد استوقفه مشهد قشور الموز وهي مرميّة على الطريق، وأُرفِقت الصّورة بعبارة: (فرأى بعضَ قُشُورِ الموزِ في الطّريق. خافَ عُمَرُ أنْ يتَزَحلَقَ أَحَدٌ بِقُشُورِ المَوْزِ،)

ثُمّ تكررت الصّورة السّابقة، وفيها عبارةُ: (وتَذكَّرَ أنَّ رسولَ اللّهِ (مُحَمَّد) صلَّى اللّه عليه وسلّمَ أخبَرَنَا أنَّ إِمَاطَةَ الأَذى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ.)

ثُمَّ انتقلت القصّة إلى صُورةٍ جديدةٍ للطّفلِ وقد أَخرَجَ كيساً بلاستيكيّاً، وانحنى إلى الأرضِ وهمّ بجمعِ قُشُورِ المَوزِ عَن الأرضِ، وقد أُرفِقَت بِعِبارةِ: (فأخرَجَ كيساً من حَقيبَتِهِ، وأَخَذَ يَجمَعُ فيهِ القُشُورَ.)

---

[15] قناة لكلّ من يريد تعلّم اللّغة العربيّة، *قصة (فاعلُ خيرٍ)*، 2021/9/6
. https://youtu.be/tkE2GH1NgkU?feature=shared

ثُمَّ تلتها صُورةٌ للطِّفلِ من جِهَةِ الخَلفِ وَهُو يغادِر وبيدِهِ الكيس للدّلالةِ على أنّه حَمَلهُ مَعَهُ، وقَد أُرفِقَت بعبارة: (حَمَلَ عُمَرُ الكيسَ، وَسَارَ إلى أن وَجَدَ صُندُوقَ القُمَامَةِ، فَرَمَى الكيسَ فِيهِ وَعَادَ إلى بَيتِهِ، وَهُوَ يَحمَدُ اللهَ الّذي سَاعَدَهُ عَلى مَنعِ الأَذَى عَنِ النَّاسِ.)

وفي الصفحَة التي تليها نجد صُورَةَ الطِّفلِ عُمَر وهُوَ يَجمَعُ قُشُورَ المَوزِ، ويَقِفُ خَلفَهُ تلميذ يَنظرُ إليهِ وَقَد أُرفِقَت بِعِبارة: (عِنْدَمَا كانَ عُمَرُ يَجمَعُ قُشُورَ المَوزِ، رَآهُ أَحَدُ التَّلامِيْذِ، فَأَعجَبَهُ هَذَا العَمَلُ.)

ثُمَّ تلتها صُورَة لعمرَ وهُوَ يتّجِهُ إلى المدرسةِ، للدّلالةِ على قُدومِ اليَومِ التّالي، مُرفَقَةً بِعِبارَةِ: (في اليَومِ التَّالِي)

وفي الصفحة الأخيرة صورَة للتلميذ الآخر وهوَ يُحادِثُ شخصاً راشداً قُربَ إحدى الأشجار حديثاً جانبيًّاً، وقد أُرفِقَت الصّورةُ بِعِبارةِ: (حَكَى التّلميذُ للمُعلّمِ ما قامَ بِهِ عُمَرُ مِنْ خَيْرٍ. فَقَالَ المُعلِّمُ: لَوْ أَنَّ كُلَّ شَخصٍ فَعَلَ مِثْلَ ما فَعَلَ عُمَرُ مِنْ خَيْرٍ، وَسَاعَدَ في مَنْعِ الأذَى عَنِ النّاسِ، لَعَاشَ الجَمِيْعُ سُعَدَاءَ.)

وتلتها صُورة تتوسّطُها عِبَارَةٌ مكتُوبةٌ بِخَطٍّ عَريضٍ: (النِّهَايةُ) للدّلالةِ على اختتامِ القصّةِ.

الوظيفة العامّة الّتي يقصدها النصّ:

ينضوي النصّ على وظيفةٍ تأثيريّة واجتماعيّة، وقد اتّبعت أسلوب الإخبار، فخلت من الوظائف الأخرى، وتمثّل الغرض الأساس من النصّ في إثارة انفعال الطّفلِ القارئِ السّامعِ حول القيام بأعمال الخير الاجتماعيّ عبر نموذجٍ مناسبٍ لفئتِه العمريّة (في سنّ السابعة)؛ إذ ستكوّن لديه شعور حبّ عملِ الخير، ودفع الأذى عن الآخرين، فيبعد عن الأنانيّة الذّاتيّة، ويُصبِحُ فرداً اجتماعيّاً فاعلاً.

وظائفُ اللّغةِ في النصّ:

الوظيفة الإخباريّة: تمثّلت في الصّيغة الخبريّة للقصّة، وتسلسل الأحداث تسلسلاً منطقيّاً في معظمه، مع استحضار الحدث الّذي يُمثّل عنصُر المفاجأةِ وارتباطهِ بحدثٍ سابقٍ، ليقطَعَ سلسلةَ الأحداثِ، ثُمَّ يستأنفها من جديدٍ، ممّا خلق حركيّةً قصصيّة تدفعُ الملَ عن المُتلقّي.

الوظيفة الاجتماعيّة: تمثّلت في استحضارِ قولِ الرّسول مُحمّد صلّى اللّه عليه وسلّم، الّذي يتركَ قيمة دينيّة واجتماعيّة لدى الطّفلِ تتمثّل في حضّه على المُشاركةِ الاجتماعيّة والابتعاد عن الأنانيّة، ومعرفة الأعمال الاجتماعيّة الّتي يُمكنه القيام بها وفقَ فئته العمريّة.

الوظيفة التأثيريّة: انضوى النّصّ تحت وظيفة تأثيريّة أساسيّة، وهي حثُّ الطّفل على فعل الخير للآخرين بشكلٍ طوعيٍّ نابعٍ من الشّعور الدّاخليّ، فنُلاحِظُ أنّ فِعلَ الطّفلِ لقي ثناءً واستحساناً مِن صديقِه، الّذي أخبرَ المُدرّسَ بما فَعَلَ، فلقي استحسانه أيضاً، رغمَ عدَمِ وجودِهِ في المشهَدِ، فأثّر بهما بشكلٍ غيرِ مُباشَرٍ، ولم تكُن غايتُه الظّهور أمام الآخرين، إنّما أمامَ نفسِهِ.

دور اللّغة في تحقيق الغرض الأساس للنّص:

1- **الأفعال:** تضمّن النصّ مجموعةً من المحمولاتِ الفعليّة: (خَرَجَ، رأى، خَافَ، يتزحلقَ، صَلّى، تَذَكَّرَ، أَخبَرَنَا، أَخرَجَ، أَخَذَ يَجْمَعُ، حَمَلَ، سَارَ، رَمَى، عَادَ، يَحمَدُ، يَجمَعُ، رَآهُ، أَعجَبَهُ، حَكَى، قَامَ، قَالَ، فَعَلَ، فَعَلَ، سَاعَدَ، عَاشَ)

غَلَبَ على الأفعالِ الزّمَنُ الماضي، وتنوّعت بينَ أصليّةٍ ومُشتقّةٍ، فالأصليّة جاءت على الوزن (فعَلَ)، وهو أحَدُ الأوزان الّتي تُصاغ منها أبسط المفردات العربيّة كما يرى الدّكتور أحمد المتوكّل[16]، ونجدهُ في الكلمات: (خَرَجَ، رأى، خَافَ، أخَذَ، حَمَلَ، سَارَ، رَمَى، عَادَ، رأى، حَكَى، قَامَ، قَالَ، فَعَلَ، عَاشَ)، والمُشتقّة جاءَت على الأوزان (أفعَلَ: أخبَرَ وأخرَجَ وَأعجَبَ، تَفَعَّلَ: تَذَكَّرَ، فَعَّلَ: صلَّى، فَاعَلَ: ساعَدَ)، أمّا الأفعال المُضارعة فقد اقتصرَت على الأفعال: (يَجمَعُ، ويَحمَدُ، ويتزَحلَق الّذي جاء على وزنِ يتفَعلَل)

وتتّسِمُ هذه الأفعالُ بالبساطَةِ، وتناسَبَت مع قُدُراتِ الفئة العمريّة للأطفال في المراحِل الابتدائيّة الأولى والثّانية والثّالثة، والتزمت بالصّيغةِ الإخباريّة القصصيّةِ من خلال غَلَبة الأفعَال الماضية عليها، وقد ارتَبَطت بثلاث شخصيّات (عُمَر، التّلميذ، الأستاذ)، لكنّ مُعظمها تمحورت حول (عُمَر) الّذي يُشكّل شخصيّة البَطَلِ في القصّةِ.

كما تضمّنَت القصّة توظيفات للأفعالِ في معانٍ غير معانيها المُعجميّة الأصليّة، كما في الفعلينِ (أَخَذَ، وَقَامَ)، فأضاف إلى ملكةِ الطّفل اللغويّة استخداماتٍ جديدةٍ للألفاظِ، فالفعل أَخَذَ لَم يأتِ بمعنى الحُصُولِ على شيء، إنّما جَاءَ بمعنى الشّروع، فهو محمولٌ دالٌّ على الشّروعِ بالفِعلِ الّذي يليه، والّذي جاء بالزّمنِ المُضارِعِ، لكنّ صيغةَ الفعل السّابق حوّلت الدّلالةَ إلى الزّمنِ المَاضي، ودلّت على الحركيّة وتجسيد الفِعلِ بالكلامِ. وتحوّلت دلالة الفِعل قام، من محمولِ يدلُّ على وَضعيّة جسديّة (القيام) بمعنى الوقوف، إلى محمُولٍ يدلُّ على عملٍ (بمعنى عَمِلَ أو فَعَلَ)، فَحَمَلَ دَلالَةَ وَزنِهِ في المِيزانِ (فَعَلَ)، وقد تعدّى بحرف الجرّ (به)، ليصبِحَ التّقدير المعنوّي (فَعَلَهُ)، لكنّ المؤلّف اختارَ الفعلَ قامَ، لأنّه أقلّ عموميّةً من الوزن (فَعَلَ).

وقد لجأ المؤلّف إلى التّكرار في الأوزان لتترسّخ لدى القارئ، فلم يُكثِر من الصّيغ الجديدة، مُراعاةً للتّدرّج في تعليم الصّيغ اللّغويّة، وأحدثَ حركيّة من خلال التّعدية بالهمزة وبالتّضعيف في الأفعال المُشتقّة، والتّعديةُ لها ثلاثةُ أسبابٍ: "الهمزةُ وتثقيلُ الحشوِ وَحَرفُ الجرِّ تتّصل ثلاثتها بغير المُتعدّي فَتُصيّرهُ مُتعدّياً، وبالمُتعدّي إلى مفعولٍ واحدٍ فتُصيّرهُ ذا مفعولين"[17]، والقصد من تثقيل الحشوِ (التّضعيف)، ويُمكن للطّفل من خلال ملكته المنطقيّة أن يُسقِطَ هذه الأوزان الّتي تعلّمها على أفعالٍ أخرى من الأفعال غير المُتعدّيةِ، فتتنمّى ملكته اللّغويّة باشتقاقاتٍ جديدةٍ.

ووظّف الفعلَ (ساعَدَ)، وعدّاهُ بحرف الجرّ، وهو فعل يكثرُ وروده في الحياة اليوميّة للطّفل، لكنّه عدّاه مرّة بحرف الجرّ (على) ومرّةً أخرى بحرف الجرّ (في)، فعندما تعدّى بحرف الجرّ(على) دلّ على أنّ الفاعل لم يكُن عُمرُ وحدهُ، فاللّه تعالى أعطاه القدرة على القيام بهذا العملِ، والمعنى هنا: (مكّنه، وأعطاه القدرةَ من خلالِ الاحتكامِ إلى قولِ رسوله الكريم)، وعندما تعدّى بحرف الجرّ (في) كانت الدّلالة على الدّور المجتمعي الّذي حقّقه عُمر من خلال العمل الّذي قامَ به.

ووظّف الفعلَ (يتزحلَق) للدّلالة على حدث التّزحلُق الّذي ارتبط بقُشور الموزِ، ليصبح وجودها على الطّريق يستحضِر حادِثة التّزحلُقِ، فكانت سبباً لقيام البطل بالعمل الأساس الّذي دار حوله النّص، وهو إماطة الأذى بإزالة قشور الموز عن الطّريق.

[16] ينظر: أحمد. المتوكل، *اللّسانيّات الوظيفيّة مدخل نظري*، ط2. بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديدة المُتّحِدة، 2010م، ص141.

[17] الزّمخشري، *المُفصّل في النّحو*، أوسلو، النرويج: ج. ب. بروش، 1985، ص115.

واعتمد المؤلّف على تكرار بعض الأفعال، فالفعل (خرجَ) كرّرهُ ولكن بصيغة التّعدية، والفعل (فعلَ) كرّره ليعود على حدثِ جمعِ قُشور الموزِ، حتّى يختصر المؤلّف ولا يُكرّر ذكر الحدثِ، والفعل يجمعُ تكرّرَ للدّلالة على ما رآه التّلميذ، وهو الحدث الأساس (جمع قُشور الموزِ)، فهذا الفعل هو الّذي أماط الأذى عن الآخرين.

وقد تعلّق الفعل (تذكَّر)، بالملكة المعرفيّة للطّفل عُمَر، الّذي ربطَ بين معرفتهِ، وبين الموقِفِ الّذي مرَّ بِهِ، وهو فعل يدلُّ على استحضار قولٍ حَفِظَهُ وسمِعَهُ في وقتٍ سابقٍ، فأسقطهُ على موقِفٍ جديدٍ، وقد جاء بعدهُ قولٌ كاملٌ للرّسولِ مُحمّد صلّى اللّه عليه وسلّم، والغايةُ منهُ التأكيدُ على ورود القولِ، وإيراده بنصّه كاملاً، ليحفظَهُ القارئ ويحتكِمَ إليه، ولا ننسى الصّلاة الّتي تلت فعل القول المصدريّ (قول)، وهي واجبة الذّكر مع مقام ذكر رسولِ اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم)، وغرضها تعليم الطّفل ذكرها على الدّوام عند ذكرِ رسولِ اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم).

ممّا سبق نجد أنّ غلبة الفعل الماضي على النصّ أظهر فاعليّةً في تحقيق الغرضِ منه، إضافةً إلى التّنوّع بين الأفعال الذّاتيّة والمُتعدّية إلى مفعولٍ به، فالذّاتية ارتبطت بأحوال وأوضاع الشّخصيّة (عُمَر)، والمُتعدّية تعلّقت بالأحداث والأعمال الّتي قام بها هو والتّلميذ الآخر، أمّا أفعال القول فأضافت نمطاً خطابيّاً إلى النصّ، منها خطابٌ عامٌّ تمثّل في المصدرِ (قَولِ) الّذي دلّ على حدثٍ غير مُرتبطٍ بزمن القصّة لكنّه يسبقُها زمنيّاً، لأنّه القولُ الّذي احتكم إليه الطّفل عمر، وعَمِل بِه عندما أزالَ قُشورَ الموزِ عن الأرضِ، ومنها أفعالٌ ارتبطت بزمن أحداث القصّة، كالفعلين: (حكى، وقالَ) اللّذين أخبرا عن الخطاب الّذي وجّهه التّلميذ للمُعلّم.

2- **الأسماء:** وردت في النصّ أسماءٌ عديدةٌ، منها أسماءُ لشخصيّاتٍ، ومنها لموجوداتٍ، وقد شاركت في أداء الغرض الوظيفيّ من النصّ بشكلٍ مُباشرٍ أو غيرِ مُباشَرٍ.

- **عُمَر:** اسم علم يتعلّقُ بدينِ الإسلامِ، وقد أدّى دور البطولة في القصّةِ، فتعلّقت مُعظَمُ الأفعالِ به، مِن لحظةِ مُغادرته للمدرسةِ، إلى لحظةِ رميه للكيسِ في صندوقِ القُمامةِ، وقدْ ذُكِرَ في النصِّ خمس مرّاتٍ بشكلٍ ظاهِرٍ، وعادت عليه الضّمائِرُ عشر مرّات، فكان فاعلاً في ثماني مرّاتٍ، ومفعولاً في مرّتين، وَمُضافاً إليه في مرّتين، وبذلك ورد ذكره خمس عشرةَ مرّةً، فتمحورت حوله كُلُّ أحداث النصّ، وحملَ وظيفةً دلاليّةً (مُنفّذاً)، ووظيفةً تركيبيّةً (فاعلاً)، ووظيفةً تداوُليّةً (مِحوَراً) في مُعظم حالاتِ وُرودِه، وحملَ وظيفةً دلاليّةً (مُتَقَبِّلاً)، ووظيفةً تركيبيّةً (مفعولاً)، ووظيفةً تداوليّةً (بؤرةَ جديدٍ) في مرّةٍ واحدة، وفي كلمةِ حقيبتِهِ كانَ مُضافاً إليه خصّص ملكيّته للحقيبة ، وفي كلمةِ بيتِهِ كانَ مُضافاً إليه خصّص انتماءه إلى البيت، وتنوّعت الأفعال الّتي ارتبط بها عُمر في النصّ بين أفعال ذاتيّة، وأفعالٍ حركيّة، وأفعال تدلّ على أعمال، وقد وردت مُتسلسلةً بشكلٍ منطقيٍّ دون انقطاع وصولاً إلى نهاية الحدثِ، لكنّ الكاتب استرجعَ لحظةَ جمع عُمر لقشور الموز ليعلمنا بوجودِ تلميذٍ شاهدٍ على الحادثة، فصارَ(عُمَر) مفعولاً به عندما وقعَ عليهِ فعلُ الرّؤيةِ، وفاعلاً عندما أثنى على عملِهِ كُلٌّ من التّلميذِ والمُدرّسِ.
- **أحدُ التّلاميذِ:** مُركّب إضافي دلّ على شخصيّةٍ ثانويّة شاركت في سير أحداث القصّة الأخير إلى نهايتها.
- **المُعلّم:** خصّصه بـ (أل) العهديّة، لأنّه حَضِرَ في الصّورةِ المُرافقةِ للنّصّ.
- **المدرسة:** اسم مكان على وزن (مَفعَلة) ارتبطت بالفئة العمريّة للمتلقّين فالشّخصية الأساسية من ذات فئتهم العمريّة، وارتبطت بالغاية التّعليميّة للقصّة، وبأعمال الخير الّتي يمكن أن يتعلّمها الطّفل من المدرسة، أو من غيره من الطلّاب.
- **قُشور الموزِ:** مُركّب إضافي حدّد المُضاف فيه نوعَ القُشورِ، فهي من جنس نباتيّ (الموز) يتّسم بلزوجته، وانزلاق من يطأ عليه، وقد كرّر المؤلف لفظة (قُشور) مُعرّفة بـ (أل) العهديّة حتّى يتوخّى عدم التّكرار.

- **كيساً:** لفظةٌ يكثُر استعمالها في الحياة اليوميّة، ويمكن للطّفل تعيين معناها مُباشرةً، وهي اسم جنس دالّ على حقيبةٍ من مادّة مرنة، وهي في النّص تحملُ وظيفةً دلاليّةً (مُتقبّل)، ووظيفةً تركيبيّةً (مفعول)، ووظيفةً تداوليّةً (بؤرة جديدة)، وقد كرّر المؤلف لفظة (كيس) مُعرّفة بـ (أل) العهديّة ليتحاشى التّكرار.
- **حقيبة:** اسم جنسٍ يختلف نوعه وفق ما يُضافُ إليه، وقد أضيف إلى الهاء العائدة على عُمَر، فالمقصود منه الحقيبة الخاصّة بتلميذ المدرسة، وقد حملت وظيفةً دلاليّة (مكان)؛ إذ أخرج منها عُمَر الكيسَ، ووظيفةً تداوليّة (بؤرة جديدة)، لأنّها حملت معلومةً جديدةً، وتمثّل دورها في النصّ في احتوائها على الكيس الّذي استخدمه لجمع قُشور الموز.
- **صُندوق القُمامة:** اسم مُركّب إضافي، مثّل المكان الّذي يجب أن يرمي فيه الطّفل الكيسَ، فمهمّته لم تنته عند جمع القُشورِ عن الأرضِ.

3- **الجُمَل:**

تُعرّف الجملةُ بأنها:" تسلسل سليم لغويًّا من الكلمات يحتوي على عبارة واحدة أو أكثر"[18]، وقد حقّقت الجُمَلُ في النّص سلامتها اللّغويّة، وكانت خبريّةً في كُلّ النصّ، فشكّل بعضُها حُمولاً مُوسّعةً صيغتها التّدليل، كما في جُملةِ: (خَرَجَ عُمَرُ مِنَ المَدرَسةِ)، فالتّدليل تَدليل/تد Indicative: يكون في الحمول المستقلّة الّتي لا تشكّل حمولاً لاحقة للحمل الرّئيسيّ، كالجمل المعطوفة والجمل الاعتراضيّة [19]، وهذه الجُملةُ مُستقلّةٌ، ويُمكن التّمثيل لها وظيفيّاً:

قوة إنجازية: إخبار [تدليل[تام[خَرَجَ ماض (فعل)، (عُمَرُ: حد موضوع أوّل/ منفذ/ فاعل/ محور)، ((مِنَ المدرسةِ) حد لاحق أوّل/ مكان/ بؤرة جديدة)]]]

فالقوّة الإنجازيّة للحمل بمجمله هي الإخبار، وتدلّ الكلمات: (تدليل/ تام/ ماض) على مُخصّصات الفعل من حيث الصّيغة والجهة والزّمن، وتدلّ الكلمات: (مُنفّذ/ فاعل/ محور) على وظائف الحد الموضوع الدّلاليّة والتّركيبيّة والتّداوليّة، وتدلّ الكلمات: (مكان/ بؤرة جديدة) على الوظائف الدّلاليّة والتّداوليّة للحد اللّاحق.

وشكّلت بعض الجُمَلِ حُمُولاً موسّعة صيغتُها تذييت، كما في جُملةِ: (حَكَى التّلميذُ للمُعلّمِ ما قامَ بِهِ عُمَرُ مِنْ خَيْرٍ)، فالتّذييت/تذ Subjunctive: يكونُ في الجمل الّتي تتضمّن حمولاً لاحقةً تشكّل حدوداً موضوعات أو لاحقة للحمل الرّئيسيّ، وتكون مكمّلة له[20]، وهذه الجملةُ تتضمّنُ حملاً يُشكّل فرعاً على أحد الحدود الموضوعات للحمل الرّئيس، ويُمكن التّمثيل له: [تذييت[تام[حكى ماض (فعل)، (التّلميذُ حدّ موضوع أوّل منفذ/ فاعل/ محور)، ((ما قامَ به عُمَرُ مِن خيرٍ) حدّ موضوع ثانٍ مُتقبّل/ مفعول/ بؤرة جديدة)، ((للمُعلّم) حدّ موضوع ثالث مُستقبِل)]]]

فجملة (ما قامَ به عمر من خير) مثّلت حدّاً موضوعاً بمجملها، وهو الحدّ المفعول، وقد أخّرها على المستقبِل المُعلّم فجعلها بؤرةَ جديدٍ، ومثّلت المعلومة الجديدةَ في الجُملةِ، وهي جُملة مصدريّة لأنّها تتكوّن من حرف مصدريّ وصلته، لكنّ المؤلّف ذكرها بهذه الهيئة لتبسيطها، واستخدام مُفرداتٍ أسهل على الطّفلِ، وربطِها بالزّمن الماضي، والفعل حكى هنا يتطلّب معه في تقدير المصدر المؤول منه حرفَ الجرّ (عن) ليصبح التّقدير (حكى للتّلميذ للمُعلّم عن قيامِ عُمر بالخير)، وقيام هنا بمعنى (فِعل).

---

[18] جوزيه. باجيو، *اللغويات العصبية*، تر: عبد الفتاح عبد الله، مؤسسة هنداوي، 2024. [على الإنترنت]، متاح على: https://WWW.hindawi، ص123.

[19]-[20] ينظر: أحمد. المتوكل، *الجُملة المُركّبةُ في اللّغةِ العربيّةِ*، ط1. الرباط، المغرب: منشورات عُكاظ، 1988، ص7.

يمكننا تقسيم الجمل وفق صيغة محمولاتها:

الجدول رقم [1]: تصنيف الحمول الرّئيسة في النّص وفق صيغتها.

تدليل	تذييت
خَرَجَ عُمَرُ مِنَ المدرسةِ	خافَ عُمَرُ أنْ يتزَحلقَ أَحَدٌ بِقُشُورِ المَوْزِ
رأى بعضَ قُشُورِ الموزِ في الطّريق	تَذكَّرَ أنَّ رسولَ اللّهِ (مُحَمَّد) صلَّى اللّه عليه وسلَّمَ أخبَرَنَا أنَّ إمَاطَةَ الأذى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ
أخرَجَ كيساً من حَقيبَتِهِ	أَخَذَ يَجمَعُ فيهِ القُشُورَ
حَمَلَ عُمَرُ الكيسَ	سَارَ إلى أن وَجَدَ صُندُوقَ القُمَامَةِ
رَمَى الكيسَ فِيهِ	عَادَ إلى بَيتِهِ، وَهُوَ يَحمَدُ اللهَ الّذي سَاعَدَهُ على مَنعِ الأَذَى عَنِ النَّاسِ
رَآهُ أَحَدُ التَّلامِيذِ	عِنْدَمَا كانَ عُمَرُ يَجمَعُ قُشُورَ المَوزِ
أعجَبَهُ هَذَا العَمَلُ	حَكَى التّلميذُ للمُعلّمِ ما قامَ بِهِ عُمَرُ مِنْ خَيْرٍ
	قالَ المُعلّمُ: لَوْ أنَّ كُلَّ شَخصٍ فَعَلَ مِثلَ ما فَعَلَ عُمَرُ مِنْ خَيْرٍ، وَسَاعَدَ في مَنْعِ الأَذَى عَنِ النَّاسِ، لَعَاشَ الجَمِيْعُ سُعَدَاءَ

يُوضِحُ الجدولُ رقم [1] تنوّع صيغ الجُمل في النصّ بين تدليلٍ وتذييتٍ، وكانت جملة الشّرط وجوابها أطول الجُملِ في النصّ، لأنّها بمجملها تُشكّلُ مقول القول، وتُعدُّ مفعولاً به للقولِ.

4- أدوات الرّبط:

تعدّدت أدوات الرّبط الّتي استخدمها مؤلّف القصّة، وغلبت عليها أحرُف العطف الّتي ربطت بين الجُمل، فدلالتها الجمع بين المعطوفين "الواو للجمعِ المُطلَقِ من غيرِ أن يكونَ المَبدُوءُ به داخِلاً في الحُكمِ قبلَ الآخَرِ ولا أن يجتمِعَا في وَقتٍ واحِدٍ بلِ الأمران جائِزانِ عَكسُهُما"[21]، والفاء العاطفة الّتي حملت دلالة التّعقيب والتّرتيب "الفَاء تُوجِبُ وُجُودَ الثّاني بعدَ الأوّلِ بِغَيرِ مُهلَةٍ"[22]، فالواو ربطت بينَ أحداثٍ مُتلازِمَةٍ زمنيّاً، والفاءُ ربطت بين مجموعات الأحداث المُتزامِنة برابِط التّعقيب، لتعقب كُلّ مجموعةِ أحداثٍ المجموعةَ الّتي سبقتها مُباشرةً، على نحوٍ تراتُبيّ تعلّق في معظمِ القصّة بأفعال الطّفل (عُمَر)، وفي نهاية القصّة تعلّق بفعل التّلميذ.

ورَدت في النصّ أدواتُ ربطٍ أخرى منها أنَّ الّتي تُفيد التّوكيد: "إنَّ وأنَّ تؤكِّدَانِ مضمُونَ الجُملةِ وتُحقِّقانِهِ إلّا أنّ المكسورةَ الجُملةُ معها على استقلالها بفائِدَتِها والمَفتُوحَةُ تقلِبُهَا إلى حُكمِ المُفرَدِ... وتُعامِلُها مُعامَلةَ المصدَرِ حيثُ تُوقِعُهَا فاعِلَةً ومَفعُولَةً وَمُضافاً إليها..."[23]، وقد تكرّرت مرّتين متتاليتين في سياقٍ جُمليّ واحدٍ(وتذكّر أنَّ.....أخبرنا أنّ)، ووردت أنّ بعد حرف الشّرط (لو) في الجملة الأخيرةِ من النصّ لتؤكّد حكمه لجوابِهِ، وهو "حرفُ شرطٍ في مُضِيٍّ... وفَسّرها سيبويه بأنّها حَرْفٌ لِمَا كَانَ سيَقَعُ لِوُقوعِ غيرِهِ... ويقِلُّ إيلاؤُهَا مُستَقبَلاً"[24]، وهو حرفٌ يدخلُ على جملتين

[21] الزّمخشري، *المُفصّل في النّحو*، ص140.

[22] المصدر السّابق، ص 141.

[23] الزّمخشري، *المُفصّل في النّحو*، ص135،134.

[24] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، ج2، ط1. بيروت، لبنان: دار إحياء التّراث العربي، 2021، ص385.

فيجعلُ الأولى شرطاً والثّانية جزاءً[25]، وتُعدّ أحد حروف الرّبط أيضاً، لأنّها ربطت مع اللام الواقعة في جوابِهَا بين جملتين متعاطفتين مثّلتا فعل الشّرط، وبين جملة الّتي مثّلت الجزاء الّذي سيُنَالُ إذا تحقّق الشّرط.

5- أثر السّياقين الاجتماعيّ والثّقافيّ في لغةِ النصّ:

ظهرَ أثر السّياق الثّقافيّ والاجتماعيّ في اختيارِ اسمٍ عربيٍّ ليمثّل شخصيّة بطلِ القصّة، وهو اسمٌ دارجٌ في البيئة العربيّة، وتألفهُ أسماعُ القُرّاء العربِ، إضافةً لاختيار أفعالٍ واردة الاستعمالِ في الحياةِ اليوميّة بكثرة، كالفعلين (حَمَلَ وخَافَ)، وإيراد ألفاظٍ تتعلّق بالبيئةِ التّعليميّة للطّفل، فيكثر ورودها في الاستخدام اليوميّ ككلمات (المدرسةِ، الحقيبةِ، التّلميذ، المُعلّم)، وارتبطَ النصّ بالثّقافة الإسلاميّة، وذلك عبر ذكر قولِ الرّسولِ الكريم صلوات اللّه عليه، واستخدام تركيباتٍ مثل: (يَحمَدُ اللّهَ)، وتكرارِ عبارةِ منعِ الأذى عن النّاس، بمصدرٍ يكثر وروده في حياة الطّفل اليوميّة (منع)، ليكونَ مُرادفاً للّفظ (إماطة)، فيتمكّن الطّفل من الكشف عن معنى إماطة _اللّفظ الدّينيّ_ من خلال هذا التّكرار، إضافةً لنشر ثقافةِ فعل الخير دونَ الجهر به، ودونَ حصره بأشخاصٍ مُحدّدين، لذلك جاء العنوان عامّاً، ليكون النصّ أحدَ تجلّياتِهِ، وقد راعى النصّ الثّقافة المُجتمعيّة المتمثّلة في الحفاظ على النّظافةِ، ووجوب وضعِ النُّفايات العضويّةِ في كيسٍ مُغلَقٍ ورميِها في صندوقِ القُمامةِ، ونُلاحِظُ هنا استخدامَ لفظةِ صُندوق؛ لأنّها أقرَبُ إلى ذهنِ المُتلقيّ الطّفل، فهوَ سياقٌ دينيّ إسلاميّ، يعكسُ القيمَ الإسلاميّة وأخلاقيّاتها الّتي يجب أن يقتدي بها هذا الطّفل المُتلقّي في حياتِهِ.

6- أثر العناصر الإدراكيّة في تحقيق غرض النصّ:

خاطبَ النصّ حواسّ المُتلقّي من خلالِ الصّورِ والكلماتِ والقراءةِ الصّوتيّة المُتأنّية، فالصّور أغنت عن توصيفَ الشّخصيّات والمشاهِدِ نصيّاً، واتّسمت بالبساطةِ والوضوحِ، واقتصرت الكلمات على ذكر الأحداثِ الّتي تخلّلتها القصّة، وساعدَ الصّوتُ على تعليمِ الطّفل كيفيّة النّطقِ السّليمِ للمُفرداتِ، وكيفيّة إرفاقها بالانفعالاتِ، والوقوفِ على مواضِعِ النّبرِ منها، فتعاونت هذه العناصر معاً في تحقيق الأثر التّهذيبيّ لخُلقِ المتلقّي، وزرع عاطفةِ حُبِّ عملِ الخيرِ لديه، والتّمسّك بالقيم الإسلاميّة الأصيلة.

دور الألوان والحركات في تحقيق غرض النصّ: سعتِ القصّةُ إلى جذبِ انتباهِ الطّفلِ للكلماتِ، فعرضتها بحروفٍ كبيرةٍ، وبلونٍ مُغايرٍ واضحٍ، هو اللّونُ الأسودُ، الّذي لم يتغيّر في الصّورة الأولى، لكنّه في المشهدِ الثّاني تغيّر إلى اللّونِ الأحمر في وقتٍ مُتزامنٍ معَ نطقِ الكلمات، للدّلالة على بدايةِ الحدثِ المركزيّ.

وقد تضمّنت الرّسوماتُ حركاتٍ ورسائل لونيّةً؛ إذ نجدُ في بدايتها صورةً لمدرسةٍ حمراء اللّونِ ذات نوافذ زرقاء، تقعُ على ربوةٍ وسط أرضٍ خضراءَ ومجموعةٍ من الأشجار، ويظهر أمامَ المدرسةِ طفلان صغيران يسيرانِ على طريقٍ رماديّ اللّونِ (إسفلتيّ)، ولهما ظلّان مضيئان باللّونِ الأصفر يُحيطان بصورتيهما؛ حتّى ينتبهَ القارئُ إليهما، ويُدركَ أنّ القصّةَ تدورُ حولَهما، وعلى جدارِ المدرسةِ ساعةٌ بيضاءُ اللّونِ صغيرة الحجم تتحرّكُ عقاربها بسرعةٍ، للدّلالةِ على مضيّ الوقتِ وتسارُعِ الأحداثِ، وتحيطُ بها بعضُ الأشجارِ الّتي يحرّكها الهواء بشكلٍ طفيف، لإضفاءِ الحيويّةِ على المشهدِ دونَ تشتيتِ انتباه القارئِ عن الموضوع الرّئيسيّ، وللفتِ انتباهه إلى الكلماتِ والعناصر الأساسيّة في القصّة.

تتكرّرُ الصّورةُ ذاتُها في المشهدِ الثّاني، لكن تُحذفُ منها صورة أحد الأطفالِ وتبقى صورةُ الآخرِ مُحاطةً بظلٍّ أصفرَ للدّلالة على أنّه الشّخصيّة الرّئيسيّة الّتي تتحدّثُ عنها الكلماتُ، لذلكَ يظهرُ وحيداً عندَ سردِ الحدثِ الرّئيسِ حتّى

[25] الزّمخشري، *المُفصّل في النّحو*، ص150.

نهايته، في حين يتأخّرُ ظهورُ الطّفلُ الآخرُ في الصّورِ رغمَ كونهِ شاهداً على الحدثِ منذُ بدايتهِ؛ لأنهُ لم يكن مُشاركاً، بل كانَ مُشاهِداً خفيّاً راحَ يُراقبُ عملَ صديقِهِ بإعجابٍ، وينقلهُ في اليومِ التّالي إلى مُعلّمِهِ في حديثٍ جانبيٍّ.

ويمكن مُلاحظةُ تمييزِ اسمِ رسولِ اللّه مُحمّد صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه باللّونِ الأصفرِ، وإدراجه بشكلٍ مُغايرٍ ومُزيّنٍ، ليُدركَ الطّفلُ مدى أهميّةِ إلحاق ذكرِ اسمِ رسولِ اللّهِ بالصّلاةِ والسّلامِ عليه، وليُدركَ مدى أهميّةَ أقوالِهِ، وضرورةَ الاقتداءِ بها في الحياةِ، لاسيّما هذا القول الّذي جسّد موضوعَ القصّةِ.

كما يُمكِنُ مُلاحظةُ اختيارات مُصمّم القصّة للألوان، فقد لوّنَ حافّة الرّصيف باللّونينِ الأحمر والأبيض إشارةً إلى منعِ التّوقّفِ في المكانِ مع السّماحِ بالوقوفِ مدة قصيرةٍ، وأرادَ من ذلكَ ترسيخَ ألوان الأرصفةِ المُحيطةِ بالمدارسِ في ذهنِ الطّفلِ، فينمّي ثقافتهُ المُروريّةَ بشكلٍ غيرِ مُباشرٍ، واختار اللّون الأسود لكيسِ القُمامةِ، وهو اللّونُ الأكثرُ شيوعاً لهُ؛ لأنّهُ مصنوعٌ من مادّةٍ غيرِ مُكرّرةٍ بشكلٍ كاملٍ، ولا يصلحُ إلّا لجمعِ القُمامةِ، وهي الرّسالةُ الّتي أرادها من اختيار هذا اللّونِ، فكانت الألوانِ الّتي ظهرت في القصّة موازيةً لألوانِ الموجوداتِ العامّة باستثناءِ المدرسةِ الّتي يبدأ منها الحدثُ وينتهي عندها، فقد تلوّنت باللّونِ الأحمرِ، وهو من الألوان الحارّة الّتي تجذبُ الانتباه إليها، فتُعطي الصّورةَ حيويّةً.

4- النتائج والمناقشة:

خَلُصَ التّحليل إلى القولِ بنجاعةِ تطبيق الدّراسة النّحويّة الوظيفيّة على الخطاب القصصي الإلكترونيّ، لكونه نصّاً ذا خِطابٍ تفاعليّ، إضافةً إلى تحقيقه لبعض خصائص الخطاب المُباشرِ من خلال توظيفه للعناصِر الإدراكيّة وتفعيلِه لوظائفِ الحواسّ، وقُدرته على تحقيق التطوّر اللّغويّ والفكريّ بشكلٍ أسرع لدى المُتلقّي الطّفل، ودفعِ الملل عنه مُقارنةً بالقصص الّتي تُكثِر من الوصفِ وتفتقر إلى عنصري الصّورة والصّوتِ، وتفعيله لخاصيّة التّعلّم الذّاتي.

الاستنتاجات والتّوصيات:

توصّلَ البحثُ إلى مجمُوعةٍ من **النّتائج**، أهمّها:

1. تُحقّق قصّة الأطفال الإلكترونيّة المُصوّرة الكفايةَ النّفسيّة الّتي يسعى النّحو الوظيفيّ إلى تحقيقها بالشّكل الأمثل.
2. يمكن توظيف القصص المصوّرة في تعليم اللّغة للطّلاب الّذين تأخّروا عن أقرانهم نتيجة انقطاعهم عن الدّراسة مدة معيّنة، وفي تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها.
3. يمكن الاعتماد على القصص المصوّرة الإلكترونيّة في تطوير المناهج التّعليميّة للمرحلة الابتدائية، وهي خطوة اتّخذتها بعض الدّول من خلال إطلاق منصّات تعليميّة إلكترونيّة.
4. تنمّي القصص الإلكترونيّة المصوّرة قُدرة الأطفال على التّعبير اللّغويّ السّليم، واختيار التّراكيب المُناسبة للسّياقات المُختلفة

ويُدرج هذا البحث مجموعةً من **التّوصيات:**

1. إدراج هذا البحث ضمن الدّراسات النّحويّة الوظيفيّة الحديثة.
2. اقتراح إجراءات جديدة لتحليل القصّة المصوّرة الإلكترونيّة تُضاف إلى الإجراءات المتّبعة في البحث.
3. العمل على تطوير المناهج التّربوية لتحقّق الكفاية التّواصليّة مع الطّالب من خلال توظيف التّكنولوجيا بالشّكل الأمثل.

4. إنشاء برامج تعليميّة إلكترونيّة هادفة للمرحلة الابتدائيّة، وإدماجها مع النّظم التّعليميّة المباشرة، ومراعاة الفروق الفرديّة بين الطّلاب، وتخصيص برامج لذوي الاحتياجات الخاصّة.

References

[1] A. al-Mutawakel,*_Arabic Language Issues in Functional Linguistics – Infrastructure or Deliberative Semantic Representation_*1th ed. Rabat, MAR: Dar al-Amane (in Arabic) 1995.

[2] A. al-Mutawakel,*_Compound Sentence in Arabic Language_* 1th ed. Rabat, MAR: Okad Publications (in Arabic) 1988.

[3] A. al-Mutawakel,*_Functional Linguistics: A Theoretical Introduction_* 2th ed. Bierut, LB: Dar Al- Kitab Al-Jadeed al- Motahdah (in Arabic) 2010.

[4] A. al-Mutawakel,*_New Horizons in Functional Grammar Theory_* 1th ed. Cairo, EGY: Dar Al-Hilal (in Arabic)1993.

[5] B. Ibn Aqeel,*_Explanation of Ibn Aqeel_*, P2,1th ed. Bierut, LB: Dar ihyaa al-Turath al-Arabi (in Arabic) 2021.

[6] G. Baggio,"_Neurolinguistics_". TR: A. Abdullah,*Hindawi.org*,2024. [online]. Available: https://WWW.hindawi.

[7] H. Sefan,"_The Effectiveness of the use of storyboards in teaching Arabic to develop lexical ability and written expression among primary school students_",*Journal of the Faculty of Education – Beni-Sueif University*, Vol. July, no. 2, pp.346-393 (in Arabic) 2019.

[8] I. Saafin, *_Literary expression methods_*1th ed. Cairo, EG: Dar Al- Shorouk Publisher (in Arabic) 2000.

[9] I. Sbeeh, et al.,* _the Art of Writing and Expression_*. Amman, JOR: Dar al-Hamed Publisher (in Arabic) 2001.

[10] J. Ibn Manzur, *_Lisan al-Arab_* Dar Sader Publisher, Bierut, LB, (in Arabic), 1968.

[11] M. Al-Hussein Militan, *_The Theory of Functional Grammar – Foundations, Models, and Concepts_*1th ed. Rabat, MAR: Dar al-Amane (in Arabic) 2014.

[12] M. al-Zamakhshari,*_al-Mufassal: Opus De re grammatical arabicum_*,Oslo, Norway: J. P. Broch (in Arabic) 1985.

[13] * NASA*, "_Philanthropist_",*YouTube Channel For Arabic Learners *, Sep 6, 2021.[Online]. Available: https://youtu.be/tkE2GH1NgkU?feature=shared.

[14] R. Hamdan," _The Effect of Using Pictorial Story in Raising the Achievement in Arabic Among Second Grade Students in Directorate of Irbid District_"*International Interdisciplinary Journal of Education*, Vol. 7, no. 7, pp. 64-74 (in Arabic) 2018.

[15] S. Allosh,*_Dictionary of Contemporary Literary Terms_*, 1th ed. Dar al- Kitab al-Lubnani :Bierut, LB, Sochepress: Casablanca, MAR (in Arabic) 1985.

[16] Y. Habach, _" An Interview with Dr. Ahmed Al-Mutawakkil: "Arabic Linguistic Research and the Prospects of Functional Linguistic Inquiry" (Part Two)"_, * Ma'arif Center for Studies and Research*(in Arabic) Oct/14/2020. [Online]. Available: https://maarifcenter.ma/ .